Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقالوا ، الأصداء ـ تهمس ـ تسمع اللحن ـ صحت ـ قصف وزلزال ـ انفجر البرق ـ انهمر المطر ـ والاستفهامات فى آخر النص : من ـ كيف ـ إلى أين ؟

هذه المكـونات اللونية ، مـع المكونات الصوتيـة جعلت المرآة لوحة لـونية تجسد تجربة شاعر مع الحقيقة مجملها :

أنه تلقى دعوة أن ينزع قشرتة الواقعية ، وينسلخ من الواقع المادى ، وينصهر مع اللون السحـرى فى ناره اللافحـة ، استيحاء من تجربة إبـراهيم عليه السـلام لتكون النار بردا وسلاما ، أدى ذلك إلى انتزاع الخوف من داخله وانتقاله إلى عالم جديد بعد أن صهرتـه التجربـة ، هذا العـالم الجديد المكـون من : اليـواقيت ــ والفراشـات ـ فراشات النـور ، والدرر ـ والألق ــ والموسيقا ، فى تجربة تتجاوز الـواقع وتتخطاه ، تجربة هى الحلم بالشىء فما يلبث أن يتجسد أمام ناظريه حيا ، ما عليه إلاّ أن يحلم فيلتقى بتحقيـق حلمه ، عنـدئذ صار فى « ملكـوت جزيـرة حلم فـوق الأرض » ، فيعرضون عليـه أن يبقى فى هذا العالم الجديد اليـوتوبى الذى تطهر فيـه بعده دنس الألوان ، وحين يطلـب مواجهة الحقيقة ، يجابـى أن ذلك منوط بحـدوث زلزال أو قصف ، عندئذ يثـور ويحطم المرآة اللونية لـلأحلام أو نافذة العـالم الجديد الخيالى ، ثم يضيق فإذا هـو بمواجهة ملهمته بشحمها ولحمها ، فيتوقف لسـانه عن السؤال بمَنْ ، وكيـف ، وإلى أين ، وهى الأدوات الاستفهـامية التى تحدد الكنـه والماهية ، والحال والهيئة والكيفيـة ، والمكان والمتجـه والمقصد ، دليـلا عن رضـاه بالعـودة إلى أرض الواقع ما دامـت فيها ملهمته هكذا كان اللون روح الصـورة ، ومداد القلم ، وزيت فرشاة الشاعر فى موازنة بين الواقع والخيال ، الحقيقة والوهم .

ويحتل التعبير عـن اللون والتلويـن والأقنعة منزلـة المفتاح مع الاقتران بـالصوت والحركة أيضا حيث :

اللون والتلوين : بين الصمت والصوت :

لعـل تميمة تغنيـه بعد اليـوم أسفاره وتكشـف زين عـالمه وأسراره ، وإذ تدمـى أظافره ، يلوّن راية فى شاطىء النظر ( الهجرة ١٣٤ )

صبغت لهفتنا ألوان الظل ( الهجرة ٣١ )

حين تكفّ الأجراس ويمحى لون الظل ( الهجرة ٣١ )

تتنازعنى الألوان الأصوات ( الليل ٣٧)

فتناديها من داخل جلدى : أحلامى ، ألوانى أسرارى ( الليل ٤٦ )